

تقرير الدكتوراه: " منهج بديع الزمان النورسي في إحياء العمل الاجتماعي". إعداد  
الطالب الباحث: عبد القادر لبيض

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد  
وعلى آله وصحبه وسلّم كثيرا إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن من الواضح أن العمل الاجتماعي البناء هو من أهم ثمار الإيمان،  
ومقصد من مقاصد شريعة الإسلام، وأنه واجب شرعي وضرورة اجتماعية، وسلوك  
جماعي منظم، يسع جميع أجزاء المجتمع الحيوية، وينطلق من منظومة أخلاقية  
وتربوية شاملة، تنفع الناس في معاشهم ومعادهم، وتُعدّ الإنسان لفائدة المجتمع  
بمهارات وأساليب جديدة ترقى بالعمل الاجتماعي من العبيثية إلى العمل المنظم  
البناء، ومن النظرة الضيقة التي تتجاوز مجالات الإطعام والكسوة إلى التنمية الشاملة  
الرشيدة، وذلك من خلال تنمية قدرات الفقراء والمحتاجين إلى الكسب والعمل  
والارتقاء بالفرد إلى الإنسان الكامل الذي يجعل مطالبه مطالب المجتمع، كل ذلك  
من أجل العيش بسلام ووثام في مجتمع يحافظ على التوازن القائم بين الخواص  
والعوام، أي بين الأغنياء والفقراء. وأساس هذا التوازن هو رحمة الأغنياء وشفقتهم  
على الفقراء، ونبذ الأنانية التي من شأنها: "إن شبعْتُ، فلا عليّ أن يموت غيري من  
الجوع". وكذلك: "اكتسبْ أنتَ، لآكل أنا، واتعبْ أنتَ لأستريح أنا".

ومن هنا فالعمل الاجتماعي يحتاج إلى الاستمرارية في معالجة معضلات  
الخصاصة والجهل والفرقة، والانشغال بحس البناء والإنشاء والرقى بالأمة إلى  
الأحسن والأفضل، لتكون خير أمة أخرجت لناس.

وبناء على هذا كان من الواجب دراسة أنموذج للعمل الاجتماعي البناء،  
للاستفادة من النماذج الراقية والأفكار البناءة الناجحة التي يمكن الاحتذاء بها، للرقى  
بالمهنية الاجتماعية إلى الأحسن والأفضل والأجمل.

ومن هنا رأيت أن يتناول هذا البحث - عرضاً وتحليلاً - منهج بديع الزمان  
النورسي في إحياء العمل الاجتماعي البناء.

### أهمية البحث:

إن أهمية هذا البحث تتجلى في الكشف عن تجربة بديع الزمان النورسي  
في إحياء العمل الاجتماعي، والتي تتمثل في مايلي:

(1) إعطاء الأستاذ النورسي الأولوية لخدمة الإيمان،

واعتبار الخدمة الإيمانية أكبر مساعدة لبني الإنسان.

(2) تركيز الأستاذ النورسي على الروح الجماعية،

واعتبارها الوسيلة المسيطرة على شؤون الحياة الاجتماعية.

(3) جعل توجيهات القرآن الكريم، والسنة النبوية، نحو

الخير والإحسان، وصلاح الجماعة، ونقاوة المجتمع، والبعد عن تدنيس القيم الأخلاقية، وإشاعة الفاحشة في الأمة، هي قاعدة العمل الاجتماعي البناء، ومبدأ الإسلام وسياسته العامة في الإصلاح وبناء المجتمعات.

(4) اعتبار الأستاذ النورسي الزكاة جسر يغيث المسلم أخاه

المسلم، والواسطة للتعاون بين الناس، وتحريم الربا هو تحرير الأمة من الوهن الذي يصيبها، وتحقيق العمل الاجتماعي الذي يربط الناس بعضهم ببعض.

(5) دعوة الأستاذ النورسي إلى إنزال مقاصد العمل

الاجتماعي البناء، منزلة المحرك للأداء الحضاري.

ومن هنا يمكن القول أن الجدة في هذه الرسالة، مقارنة بما

سبق من البحوث، هي الإشارة إلى المنهج المتكامل الذي اعتمده بديع الزمان النورسي في خدمة الإنسان وبناء المجتمع، ثم ذكر السياق التاريخي للعمل الاجتماعي في تركيا من الدولة العثمانية إلى عصر الأستاذ النورسي، والمشاركة الفعالة التي قام بها في تنمية المجتمع وخدمة أهله.

## حدود البحث:

سيكون البحث - بإذن الله تعالى - محدوداً باستقراء كتب بديع الزمان النورسي في منهجه لخدمة الإنسان وبنائه.

ومن الناحية التحليلية سيكون البحث محدوداً أيضاً بالكتب والبحوث التي تعنى بالعمل الاجتماعي البناء والفعال.

## أسباب اختيار البحث:

يمكن إجمال الأسباب، أو الدوافع التي كانت وراء اختياري لموضوع "منهج بديع الزمان النورسي في إحياء العمل الاجتماعي" في :

معالجة قضية العمل الاجتماعي، أملاً في سد ثغرة من الثغرات التي يعاني منها من حيث المنهج والمقصد.

ثم القيمة الاجتماعية الكبرى التي يحظى بها "العمل الاجتماعي" في بناء الإنسان وخدمة المجتمع.

هذا بالإضافة إلى الإشكالات الكثيرة التي يعاني منها "العمل الاجتماعي" والذي يتطلب تحريراً كاملاً، لترشيده وإشاعته مقاصده بين أفراد المجتمع.

وكذلك المشاركة العلمية في استنهاض همم أهل الخير والصلاح من الأغنياء لتنمية المجتمع، وكذا العلماء العاملين مثل بديع الزمان النورسي رجل الإعصار الذي قهر الإلحاد والزندقة، وعاش للأمة ومن أجل خدمة الإنسان وتربيته وبناء المجتمع مات - رحمه الله تعالى - .

### أهداف البحث:

#### من أهداف هذا البحث:

1. بيان منهج بديع الزمان النورسي في التعامل مع العمل الاجتماعي.
2. بيان دور الإيمان في الانخراط الفعال في العمل الاجتماعي.
3. نقد الفوارق الهائلة بين الأغنياء والفقراء، والظلم والفساد وسائر الأمراض الاجتماعية الأخرى.
4. كشف القانون الأساس الذي سنه القرآن الكريم والسنة النبوية القاضيان بوجوب الزكاة وتحريم الربا، والذي يحقق بواسطتهما تنمية اجتماعية شاملة وفعّالة.
5. بيان أن الاقتصاد في العيش والقناعة بالقليل، سبب لزيادة البركة والاستعفاف عن السؤال ومد اليد وإراقة ماء الوجه.

## خطة البحث

جاء البحث في موضوع "منهج بديع الزمان النورسي في إحياء العمل الاجتماعي" متضمنا بابين، بالإضافة إلى مقدمة، وتوطئة للحياة الاجتماعية للأستاذ النورسي، وخاتمة، وفهارس، وفق الخطة التالية:

المقدمة: وتشتمل على: ملخص للبحث، وأهميته، وحدوده، وأسباب اختياره، وأهدافه، ومنهجه، وإجراءاته.

الباب الأول: في التعريف والتاريخ.

ويتضمن ثلاثة فصول:

**الفصل الأول:** بديع الزمان النورسي وجماعة النور. ويتضمن مبحثين:

- المبحث الأول: لمحات من الحياة الاجتماعية لبديع الزمان النورسي.

- المبحث الثاني: جماعة النور.

**الفصل الثاني:** دراسة العنوان ومصطلحات نورسية.

ويتضمن ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: دراسة العنوان. ويتضمن:

أولاً: المنهج في اللغة وفي الاصطلاح.

ثانيا: الإحياء في اللغة وفي الاصطلاح.

ثالثا: مفهوم العمل الاجتماعي. ويتضمن:

1 . مفهوم كلمة " اجتماعي " واستعماله المتعددة.

2 . مفهوم التكافل الاجتماعي.

3 . مفهوم الخدمة الاجتماعية.

4 . مفهوم الفعل الاجتماعي.

5 . مفهوم العمل الاجتماعي.

6 . مفهوم العمل الإحساني.

استنتاج.

- المبحث الثاني: مميزات العمل الاجتماعي عند بديع الزمان النورسي.

- المبحث الثالث: مصطلحات نورسية. ويتضمن :

أولا: مصطلح الهيئة الاجتماعية.

ثانيا: مصطلح الإنسان الكامل.

ثالثا: مصطلح العمل الإيجابي.

رابعا: مصطلح الفقر.

## الفصل الثالث: السياق التاريخي للعمل الاجتماعي في تركيا. ويتضمن ثلاثة

مباحث:

- المبحث الأول: العمل الاجتماعي في ظل الدولة العليّة. ويتضمن:

أولاً: إنجازات السلطان محمد الفاتح في العمل الاجتماعي.

ثانياً: إنجازات السلطان عبد الحميد الثاني في العمل الاجتماعي.

- المبحث الثاني: العمل الاجتماعي بعد الدولة العليّة. ويتضمن:

أولاً: العمل الاجتماعي مع جمعية الاتحاد والترقي.

ثانياً: العمل الاجتماعي مع جماعة النور.

ثالثاً: إصلاحات الأستاذ النورسي في العمل الاجتماعي. ويتضمن ثلاثة

مراحل:

1. المرحلة الأولى: مرحلة "سعيد القديم".

2. المرحلة الثانية: مرحلة "سعيد الجديد".

3. المرحلة الثالثة: مرحلة "سعيد الثالث".

المبحث الثالث: النشاط الاجتماعي لبديع الزمان النورسي. ويتضمن:

أولاً: جمعية التعاون والترقي.

ثانياً: جمعية نشر المعارف الكردية.



ثالثا: جمعية الاتحاد المحمدي.

رابعا: جمعية الهلال الأخضر.

خامسا: جمعية بعث كردستان.

استنتاج.

الباب الثاني: الأصول والمنهج. ويتضمن ثلاثة فصول:

الفصل الأول: أصول إحياء العمل الاجتماعي عند بديع الزمان النورسي.

ويتضمن مبحثين:

- المبحث الأول: القرآن الكريم الأصل الأول لإحياء العمل الاجتماعي.

- المبحث الثاني: السنة النبوية الأصل الثاني لإحياء العمل الاجتماعي.

ويتضمن جملة مبادئ:

أولا: مبدأ الفطرة.

ثانيا: مبدأ المسؤولية.

ثالثا: مبدأ الشمولية.

رابعا: مبدأ التوازن.

خامسا: مبدأ العدل.

سادسا: مبدأ الإيجابية.

**الفصل الثاني: قواعد للعمل الاجتماعي عند بديع الزمان النورسي.** ويتضمن

أربعة مباحث:

- المبحث الأول: الاقتصاد سبب للبركة.

- المبحث الثاني: القناعة كنز لا ينفذ. ويتضمن:

أولاً: قناعة الرسول صلى الله عليه وسلم في أكله.

ثانياً: قناعته صلى الله عليه وسلم في فراشه.

ثالثاً: تربيته صلى الله عليه وسلم أهله على القناعة.

رابعاً: صور من قناعة الصحابة رضي الله عنهم والسلف

الصالح أيضاً.

- المبحث الثالث: الزكاة جسر التساند والتعاون والتضامن.

- المبحث الرابع: الربا ضرر في الحياة الاجتماعية.

**الفصل الثالث: مرتكزات العمل الاجتماعي عند بديع الزمان النورسي.**

ويتضمن ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: إصلاح النفس أساس استقامة المجتمع وصلاح الأمة.

- المبحث الثاني: الإيمان نور يضيء طريق العمل الاجتماعي. ويتضمن:

أولاً: تدبر آيات القرآن الكريم.

ثانيا: تدبر الآيات الكونية.

- المبحث الثالث: المرأة والمشاركة في العمل الاجتماعي.

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس: وتشمل: فهرس الآيات القرآنية، وفهرس الأحاديث النبوية، ولائحة

المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

إن مفتاح سعادة المجتمع الإسلامي، والإنساني بوجه عام، هو العمل الاجتماعي البناء. بحيث نجد حافز النهضة والتنمية، هو الحافز الأكبر الذي يسيطر على عقول المصلحين، ومن هؤلاء بديع الزمان النورسي الذي سخر حياته في سبيل هذه الخدمة النبيلة، خدمة بناء الإنسان، وخدمة إنقاذ المجتمع المهتد بانھیار حضاري، واجتماعي، وأخلاقي، وإيماني. لقد بين رحمه الله أن أهم الأسس لرقی المجتمع: تنظيم الوقت والعمل، وتوافر الأمن والطمأنينة بين المسلمين، وتيسير سبل التضامن والتعاون فيما بين الناس.

والحقيقة أن هذه المعاني إذا توافرت في مجتمع ما، ينعم أفرادہ بالسعادة والتقدم، وهذا ما نلمسه في المجتمعات التي تلتزم بالقيم الأخلاقية، وتتمسك بمبادئ العمل الاجتماعي البناء.

ومن هنا يرى بديع الزمان النورسي أن العقيدة السليمة، هي أساس التعاون والتضامن والتساند، وأن التربية الصحيحة القائمة على أساس المنهج الإسلامي المستمد من الأصول هي التي تبني الإنسان الفاعل الذي يبني نفسه من خلال تغييرها، ويبني المجتمع من خلال الإسهام في التنمية بالعمل الاجتماعي البناء.

وعليه فالتربية موضوع عظيم الشأن بالغ الأثر، وهي أساس كل تقدم وإصلاح، وعنوان كل تغيير ونهضة، والنبراس الموصل إلى بناء الإنسان وخدمة المجتمع لأنها تكتسب السمة الاجتماعية، فالتربية والمجتمع كلاهما فاعل في الآخر ومنفعل به على الدوام، لا يمكن للتربية أن تتم في فراغ، ولا يمكن أن تعيش بمعزل عن احتياجات ومشكلات الأفراد.

وبهذا المنطق وضع بديع الزمان النورسي نصب عينيه في إحياء العمل الاجتماعي، التربية والتعليم، نظاما يقرب به العبد من الله، ويهدي الإنسان إلى طرق السعادة الدنيوية والأخروية، ويؤسس للوحدة والأخوة والتساند والمحبة بين المسلمين.

فقد دعا رحمه الله إلى إنقاذ الإيمان في النفوس وتجديد الدين في القلوب، وإصلاح التعليم، والجمع بين علوم الوحي وعلوم الكون والحياة، ومن أجل ذلك قام بجهود حثيثة لإنشاء جامعة إسلامية باسم "جامعة الزهراء"، تقوم على أساس عدم الفصل بين العلوم، بحيث يدرّس القرآن الكريم والسنة النبوية إلى جانب العلوم المعاصرة، الفيزياء والكيمياء، والطب، والهندسة، والجغرافية...

وبعد: فأحمد الله تعالى على توفيقه وتيسيره، وأسأله سبحانه وتعالى أن

يبارك في هذه الرسالة العلمية المتواضعة، وأن ينفع بها الكاتب والقارئ الكريم، إنه

جواد كريم.